

من أحكام القرآن الكريم | 41 من 08 | سورة آل عمران-القسم الأول | الآية 88-68 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حلقات من أحكام القرآن الكريم للشيخ صالح ابن فوزان الفوزان تفسير سورة آل عمران الدرس الرابع عشر - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين اما بعد نواصل الكلام عن قوله تعالى في الآيتين الكريمتين كيف يهدي الله قوما - [00:00:21](#)

كفروا بعد ايمانهم الى قوله تعالى لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون اه نأخذ من هاتين الآيتين احكاما عظيمة وقد وقف بنا الكلام في الحلقة السابقة عند قوله تعالى اولئك عليهم لعنة الله - [00:00:44](#)

والملائكة والناس اجمعين فيؤخذ من هذا مشروعية لعنة الكفار والمرتدين على سبيل العموم ما قال تعالى الا لعنة الله على الظالمين الا لعنة الله على الكافرين فاصحاب الكفر واصحاب النفاق - [00:01:15](#)

والشرك يلعنون على سبيل العموم لعنة الله على اليهود والنصارى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وهذا بالاجماع واما لعن المعين الشخص المعين وان كان كافرا وان كان فاسقا - [00:01:50](#)

هذا قد اختلف العلماء في حكم اطلاق اللعن عليه على قولين اولا اتفقوا على ان من لعنه الله او لعنه الرسول صلى الله عليه وسلم بعينه فانه يجب لعنه واما من لم يرد لعنه في الكتاب والسنة بعينه - [00:02:14](#)

هذا هو موضع الخلاف بعض العلماء يرى انه لا يجوز لعن المعين نظرا لانه لا يدرى عن عاقبته وخاتمته وانما يلعن اصحاب الكفر والشرك عموما او يلعن من لعنه الله ورسوله بعينه - [00:02:38](#)

واما من لم يرد لعنه في الكتاب والسنة بعينه فانه لا يلعن لانه لا يدرى ما مآلاته وما تكون خاتمته والقول الثاني جواز لعن المعين كما انه يجوز تكبير المعين - [00:03:02](#)

والحكم عليه لانه مشرك وانه كافر وانه تطبق عليه حدود اه وتطبق عليه احكام المشرك واحكام المرتد ويعامل معاملة المشركين من حيث انه لا يصلى عليه ولا يغسل ولا يكفن ولا يدفن في مقابر المسلمين - [00:03:23](#)

فإذا كانت تطبق في حقه هذه الأحكام فإنه أيضاً يطبق في حقه اللعن فيجوز لعنه ويؤخذ من الآية أو من الآيتين الكريمتين جواز لعن اليهود والنصارى بالذات لأن الآية في سياق ذمهم - [00:03:51](#)

وذلك قوله تعالى كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد ايمانهم؟ شهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات الى قوله اولئك عليهم لعنة الله ادل على مشروعية لعن اليهود والنصارى وذلك لکفرهم بمحمد صلی الله علیه وسلم - [00:04:19](#)

وكما في قوله تعالى وكانوا يستفتحون من من قبل على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرّفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وكما قال النبي صلی الله علیه وسلم لعن الله اليهود والنصارى - [00:04:44](#)

اتخذوا اه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم وصالحيهم مساجد والله جل وعلا يقول لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون - [00:05:05](#)

فدل هذا على مشروعية لعن اليهود والنصارى لکفرهم وعداوتهم لرسول الله صلی الله علیه وسلم ويؤخذ من الآيتين الكريمتين ان

الكافر سواء كان مرتدًا أو كافراً أصلياً أنه لا طمع له برحمة الله - 00:05:32

سبحانه وتعالى وذلك من قوله سبحانه وتعالى خالدين فيها أي في اللعنة أو في النار لا يخفى عنهم العذاب ولا هم ينظرون أي يؤجلون وإنما يصيرون إلى عذاب الله وإلى ناره - 00:06:01

من أول موته وانتقالهم من الحياة الدنيا قوله تعالى أن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله - 00:06:26

والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها لا يخفى عنهم العذاب ولا هم ينظرون إلا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا أن الله غفور رحيم وقوله تعالى إلا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا - 00:06:57

فإن الله غفور رحيم هذا استثناء مما جاء في الآية التي قبلها وهي قوله أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين فهو لاء لو تابوا لو تابوا إلى الله بعد ردتهم - 00:07:18

وبعد انتكاستهم وتحولهم من الأيمان حسداً وبغياناً لو تابوا إلى الله فتقبل الله توبتهم لأن الله سبحانه وتعالى يقبل التوبة عن عباده ولو كان ذنبهم أعظم الذنوب ولهذا قال لقد كفر الذين قالوا - 00:07:43

أن الله ثالث ثلاثة والذين قالوا أن الله هو المسيح ابن مريم وقالوا أن الله ثالث ثلاثة قال سبحانه أفلأ يتوبون إلى الله ويستغفرون له والله غفور رحيم فلو تاب المرتد - 00:08:09

أو تاب الكافر الأصلي أو المشرك أو أي مذنب توبه صحيحة فإن الله يقبل توبته. ولهذا قال إلا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا أصلحوا يعني أصلحوا العمل والتوبة هي الرجوع - 00:08:32

من من المعصية إلى الطاعة ومن الكفر إلى الأيمان التوبة هي الرجوع الذين تابوا أي رجعوا من الكفر إلى الأيمان فلو تاب هؤلاء لتابع الله عليهم لكن بشرط أن يصلاحوا العمل - 00:08:57

ان يتبعوا التوبة بصلاح العمل واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم والانقياد لواامر الله اما التوبة التي ليس معها عمل صالح فانها لا تنفع صاحبها ولذلك فان العلماء اشترطوا في التوبة - 00:09:20

أو اشترطوا لصحة التوبة ثلاثة شروط الشرط الأول ان يقلع عن الذنب الذي تاب منه اي ان يتركه ترکاً نهائياً فان تاب وهو مقيم على ذنبه ولم يتحول عنه فان توبته كاذبة - 00:09:47

والشرط الثاني ان يعزم الا يعود اليه فان كان في نيته انه يعود اليه في وقت من الاوقات او في مكان من الامكنة فهذا توبته مؤقتة ولا تقبل انما تقبل التوبة - 00:10:10

المؤبدة اما التوبة المؤبدة فان الله لا يقبلها. فالذي يتوب إلى الله مثلاً في شهر رمضان فقط ثم يرجع بعده إلى المعاصي او يتوب إلى الله وقت الحج ثم بعد الحج يرجع - 00:10:32

إلى المعاصي فهذا توبته مؤقتة ولا يقبلها الله منه سبحانه وتعالى لانه يعلم ما في قلبه والشرط الثالث ان يندم على ذنبه التي تاب منها ويكثر الندم لانه كل ما - 00:10:51

اكثر الندم على ذنبه حمله ذلك على البعد عن المعاصي وحمله ذلك على الاكثر من العمل الصالح. اما اذا لم يندم على ذنبه فانه فان هذا يدل على انه لم يتتب توبه صحيحة - 00:11:16

وانه لا يرى بأساً فيما صدر منه او يعتمد على التوبة ويظن انه اذا تاب وهو لم يندم فان الله يقبل توبته. فنقول لا هذه توبة غير صحيحة لانك لا لم تندم على ذنبك - 00:11:38

فلو ان توبتك صحيحة لندمت على ذنبك وخفت منها اذا كانت اذا كانت المعصية بين العبد وبين العباد كان يكون ظلم الناس او تكلم في اعراضهم فانه فان للتوبة شرطاً رابعاً - 00:12:01

وهو ان يتخلل من اصحاب المظالم فان سامحوه تاب الله عليه والا فانه لا بد من القصاص لهم والتوبة لا تسقط حقهم انما يسقط حقهم بادائه اليهم او مسامحتهم - 00:12:23

او مسامحتهم عنه وهناك شرط خامس للتوبة وهي ان تكون قبل الغرغرة فان لم يتتب الله عند الغرغرة ونزع الروح فانه لا تقبل توبته
هذا وبالله التوفيق والى حلقةقادمة - 00:12:44

باذن الله وصلى الله وسلم على نبينا محمد على الله وصحبه اجمعين - 00:13:03